

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥/٣/١٩٨٤

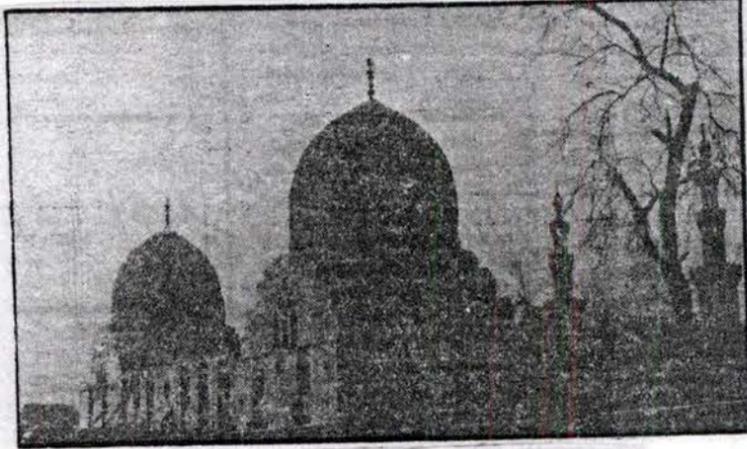
## المصريون عرفوا جراحة العيون من ٥٠٠٠ سنة

الانتهاء من

تطوير المتحف

القبطي . .

واعداده للزيارة



■ قباب فرج بن برقوق . . بعد ترميمها .

والاحمال الذي انحط بها وازالة كل الموتى التي حاقت من حولها . وهي التي استرعت اهتمام الوزير م . عبد الحميد رضوان ومحافظ القاهرة يوسف ابو طالب مع د . أحمد قدرى ومعاونيه : الذين رأوا أنه ليس من المجدي أعمال الترميمات الجزئية . . وإنما العمل على اختيار مجسومات أثرية : اختاروا منها مجموعة الجبانة الشرقية في الشمال الشرقي لقلعة القاهرة . وهي التي عرفت بمدائن الخلفاء خطأ ، ثم جبانة قايتباي وأخيرا سيك بترانة الماليك في صحراء قايتباي . . تمثل روعة فنون العمارة المملوكية قل أن توجد في مساحة واحدة : منذ ٥ قرون . ينتشر نوتها

■ . . أتى ندعو كل المواطنين إلى الاقبال على زيارة روائع آثارنا ومشاهدة التحف الأثرية في متاحفنا بعد أن بسنتها أيدي الاهتمام . لقد سمعت وأنا عائد أخيرا من سفرة مصر الحضارية . . بأن عددا من أخواننا وأخواننا في الأمة المصرية . . بدأ يهتم بزيارة أسوان والإقصر . ان ميادين جديدة علينا . . قديمة مع الزمان . . لم تكن مطروقة للزيارة . . متروكة لعوادي الزمن والاهمال .

ولكن صحوة رائعة أراها الآن . . يجب ان ننوه بها وبرجالها : إذ تواجه هيئة آثارنا مع رجسها العالم : د . أحمد قدرى وزملائه تصدى القاسمى الذي التف بآثارنا الإسلامية والقبطية بذل الجهد كله لاعادة المتحف القبطي للزيارة بعد تطويره على أجهل مستوى علمي

ومتخفى وذلك بعد تطوير المتحف المصري ومتحف الفن الإسلامي وترميم قلعة صلاح الدين وما تحويه .

اذ انتهى د . أحمد قدرى ومعه كبير مهندسي الهيئة جوزيف زكي ومدير المتحف القبطي : منير بسطا ومدير الأعمال والمهندسون ومحمد الهني ورؤوف راشد وفرج عبدالمطلب وعاطف غنيم وسيد حسن ومحمد عبد اللطيف

### مصريات

يقدمها :

### كمال الملاخ

وتفقد منطقتين اثريتين في يومين متتابعين .

وهذا دليل رائع على اهتمامه الواضح بالآثر وكان قد افتتح تطوير قلعة صلاح الدين . . ومتحف الفن الإسلامي ، من قبل .

كما اشترك د . أحمد قدرى وجوزيف زكي ومدير الأعمال والمهندسون والاثريون والمعمرون : حسان عبد النبي ومزى نجيب ونيل عبد السميع ومحمود الحديدى ونهى عبد العليم وجوده ومحمد زكي ومحمود الطوضى وحلى مفتاح وسيد العرب وعبد العليم ومحمود ومحمد رضوان . . في ازالة التلخف

وعلى محمد على وشهيرة القماح وأبى يعقوب وكبير شفيق ونادية الجزار من اعداد المرحلة الاولى لتطوير المتحف القبطي بمصر القديمة . . واشترك مع د . أحمد قدرى وجوزيف زكي : مديرا الأعمال رمزي نجيب ونيل عبدالمسيح وكامل اجابولا وعلى محمد على ونيل ثساروييم وعبد العظيم محمود وعبد ميخائيل وموريس لوريس في ترميم كنيسة المعلقة التي تجاوره بمصر القديمة .

فجاء المتحف والكنيسة آية في دقة الترميم وحلاوة العرض . الذي هناهم عليه : الرئيس مبارك عندما زار

أكثر من ٢٠ قبة منها ٩ قباب ملحقة بمساجد . . من بينها ٥ قباب لدفن سلاطين من تحتها .

وفي أثل من ٥ شهور رفعت منها هيئة الأثار المخلفات المكسرة ورممتها معماريا وترميميا دقيقا وأحاطتها بأسوار وحدائق لتعيد إلى آثارها الإسلامية رونقها البديع . . مع دفع السوى الأثرى لشباب المنطقة لترشيده في المحافظة عليها .

المجموعة الأثرية التي أتمستبت مراحل الترميم هي : مسجد ومدفن وخاتناه السلطان فرج بن برقوق ، وقبة جاتى بك الأشرفى ، وقبة قرقاس ، ومسجد السلطان برسباي وتكية أبو سيق ، وربع قايتباي ،

## ● لم يشترك أجنبي واحد في ترميم مساجد المماليك .. أو المتحف القبطي

والعين المصرية .. التي استخدمها المصري في نقوشه .. وفي أجدیده حرفا مزدوجا .. لم تكن مجرد الزخرفة بل كان لها أكثر من رمز ومعنى .

ففي الاساطير .. ترمز الى عيني الشمس والقمر .. وكانت تنقش على الهرميات الجرانيتية التي كانت تملو اي هرم لتري جمال بهاء الخالق عز وجل .

هل نسي تلك المدينة المقدسة والتي كانت مهذا لمصداة نور الايمان .. ومصدره الشمس : رع .. رب الارباب الذي غسل ملامح وجهه وعينه في مياه البحيرة من حول بئر مندفي بالقرب من المطرية شمال شرقي القاهرة .. فاصبحت صاحبة [ عين شمس ] .. يرددون نطقها وربما أشير الى أن

رمز العين .. الى جانب أنه علامة فعل للعمل .. فايضا هو صورة لعيني وجه السماء .

العين الصحيحة هي الشمس .. والضعيفة هي القمر .. الذي يكبر ليصبح بدرا ثم يتضائل ضوءه ويكاد يتلاشى .. لينمو من جديد .. تبعا لتفاصيل الاسطورة العقائدية عن خصام حورس ابن اله الخير مع عمه رمز الشر : ست .. الذي أراد اغتصاب عرشه والذي استمر العراك بينها ٧ سنة [ دب ] فيها الصم ست : الشرير اصبعه في احدى عيني ابن أخيه فما كان من حورس الا أن بتر جزءا حساسا من جسد عمه !!

وهذا يدل على قيمة العين والحفاظ عليها . إذ أن والدة حورس : ربة السحر والوفاء : ايزيس .. سرعان ما أسرعت وضهدت عين حورس بعد أن طببتها وصحتها .

المصري : الى جانب أحلامه وخیالاته التي ابتكرها مع الايام : فهو واقعي أيضا . إذ ابتدع من

رسم العين والحاجب من فوقها : معادلة حسابية : كانت ترمز الى كسور رقمية مجموعها عدد ٦٤ جزءا .. أي ٢ على ٦٤ أو ٢٢ على ٨ أو ٦٤ على ٦٤ أو .. وهكذا .

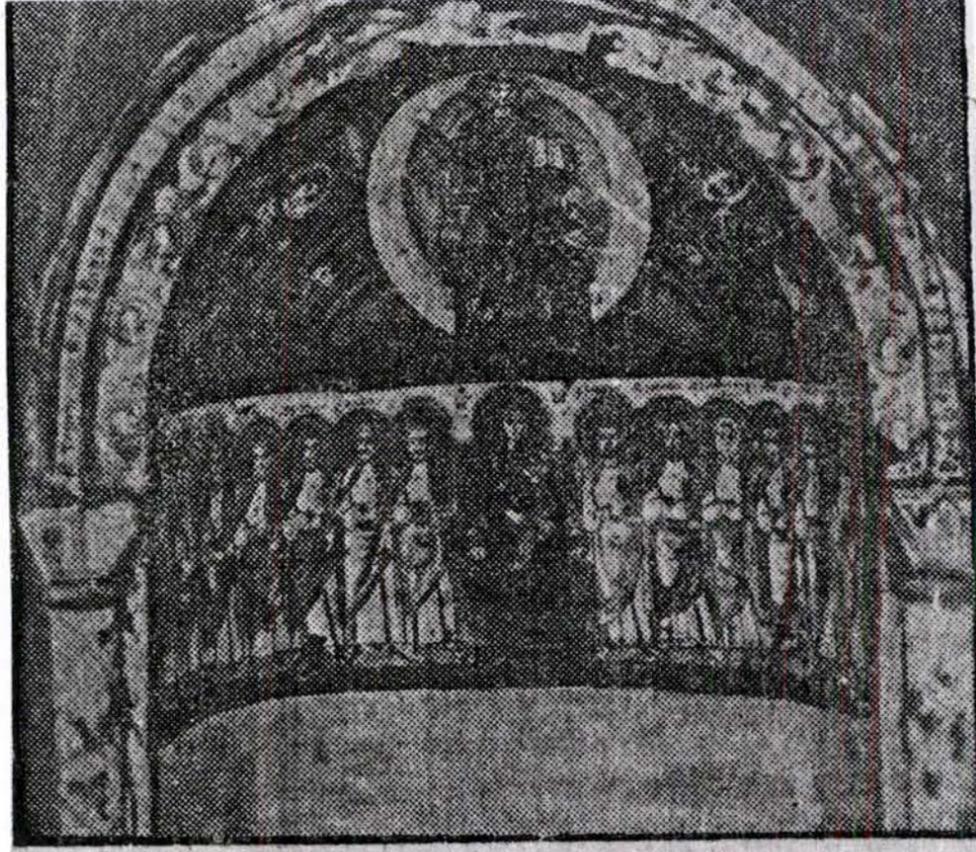
ومسجد السلطان قايتباي وملحقاته . سلاطين المماليك البرجية .. تربوا أطفالا صفارا ثم فتياتا في أبراج قلعة صلاح الدين واكتسبوا داخل أسوارها شمائل شجاعة الجندية وآداب الاسلام وفروسية الخلق الكريم .

■ ■ ■ .. يا ليل يا عين .. التعبير الذي غناه كل مطرب مصري وسيفنيه كل مطرب عربي .. ما هو الا تعبير مصري قديم صميم .. وان كانت الكلمة الاولى والمنادى عليها .. لا تعني أمسية الليل .. ولكن ليل : هنا .. فعل .. معناه مشتق من صيغة الفعل العتق المصري : تهلل وأفراح .. أي انهللي وافرحي يا عين .. !! أي لا صلة له بتوقيت الليل . !!

تم ان أغلب الكلمات وتراكيب الجمل الفنية التي تذكر العين والعيون السود .. و « العين عليها حارس » .. و « عين صابتي ، ورب العرش نجاني » .. و « عين الحسود فيها عود » .. !! .. و « عيني بترف يا حبة عيني .. ياللي سرفت النوم من عيني .. وخير ان شا الله ده بعدك والله .. والله ده كان على عيننا » .. و « يا عيني بالدمع واقيني » .. و « ومين السبب : القاب وللا العين » .. و « يا عزيز عيني عاوز أروح بلدي » .. و « حياة عيني يا حبة عيني » .. و .. و .. و « نظرة يا ست » و .. و ..

كلها أمثلة عامية مصرية قديمة .. طاشت مع الزمان وهمست وقيلت وتناقلت على ألسنة الناس طوال .. سنة وأكثر وترجمت بعد أن رددتها أجيال سبقت في تجارب الانسكان الاولى مع المجتمع .

أذكرها .. وتحت سماء القاهرة اجتمع عدد وافر من المع جراحی الميون العالميين مع زملائهم المصريين ليحضروا مؤتمر اليرمء الدولي الخامس .. وكان من بينهم د. فيدروف أشهر جراحی العيون في الاتحاد السوفيني وزميله شارل سيكينتز أعلى جراحی الولايات المتحدة .



مقصورة بأويط لوحة جصية ملونة

## بذر الخلة .. دواء كشف عنه الإجداد !

العين . وأيضاً رسموا العين على  
جانب توابيت الدولة الوسطى لترى  
الروح من خلالها من يزور ممدفن  
موميائها .. أو عند مقدمة السفن  
أو على جانبي العربات . !!!

■ ■ .. واهتمام المصريين بالمثل  
الذي ابتدعه والقاتل : [ الوقاية خير  
من العلاج ] هي التي جعلته يهتم  
اهتماماً كبيراً وملحوظاً بالأعشاب ..  
فغير نفعها الطبي للجهاز الهضمي ..  
فقد استنبط واستعمل من بعضها ..  
بعد أن خلطه بهواد أخرى كعلاج  
لأمراض الجلد .. مثل اكتشافه علاجاً  
من [ بذر الخلة ] لمرض الصدفية ..  
الذي لا يعرف أحد حتى الآن مصدره  
ولا يوم نهايته . إذ مازال من الأمراض  
القائمة ولهذا نجد أن العالم الطبي  
مازال مهتماً به . ولهذا جاء أسنان  
الأمراض الجلدية بجامعة سينشافورد  
بأمريكا د. أوجين فاربر .. حين دعاه  
أسنان الجلد د. محمد الظواهري ليلقي  
محاضرتين بقاعة احتفالات كلية طب  
تصر العيني : حضرها د. هاشم فؤاد :  
عبيدها ونعمه كل المختصين .

أما من الناحية الطبية فقد استخدم  
المصري مادة : الـ [ ششم ] .  
واللفظ مصري قديم . وما زالت بعض  
أهجات الريف يضمونه أحياناً من حول  
عيون ابنائهن المريضة . وكذلك عرف  
المصري العتيق جراحة : المياه الزرقاء  
وإزالتها ..

أما من ناحية الزينة والتجميل ..  
فالمصرية والمصري كانا أول من استخدموا  
الكحل لتكحيل العينين وبروزتهما ربما  
البعض يأخذ المظهر أنه مجرد تجميل

.. ولكن المصري - استعمله أيضاً  
إذ أنه يحتوي مادة طاردة للذباب ..  
وأيضاً كان لكسر حدة الضوء نهارة -  
وهي ذات فكرة : [ النظارة السوداء ]  
التي نستعملها ضد الشمس ووجهها !!  
كما عرف المصري القديم : صناعة  
العيون الصناعية . ووضعها أيضاً  
لومياء . التي مازالت تحتفظ بأهدابها  
ووضع العيون الصناعية أحياناً بين  
ملايح التماثيل خاصة الخشبية ..  
مثل الذي نراه في تمثال [ شيخ البلاد ]  
بالمتحف المصري .. وفي تماثيل كبير  
المهندسين [ رع حتب ] وزوجته  
[ نفرت ] الجميلة من الدولة القديمة  
وتكاد أن ترى الـ « نيني » .. من  
خلال صناعة دقيقة جداً .. من خلال  
تركيب ٧ أجزاء بلورية كريستالية  
متعددة الألوان . بحيث تعطي تأثير